مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية

مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-جامعة الجزائر3

المجلد الرابع / العـــدد الثاني /ديسمبر 2022
ISSN 2716-9111

المنظور الديني للأمن الغذائي في ظل الأزمات: قراءة في ضوء القرآن والسنة النبوية

Religious perspective on food security in light of crises

اسم ولقب المؤلف * حنان شعبان

جامعة الجزائر 3، (كلية علوم الإعلام والاتصال ،الجزائر)، chabane.hanane@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 2021/10/13. تاريخ قبول النشر:2022/05/04 تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص:

يعتبر الغذاء أحد العناصر الأساسية لبقاء المجتمع، واستقراره وثباته وتطوره. فالأمن الغذائي يعتبر من القضايا الهامة في بناء شخصية الدولة واستراتيجيتها وأحد الأسباب الأساسية في المحافظة على وحدتها واستقلالها. لذلك تهدف هذه المداخلة إلى استجلاء الرؤية الدينية في تحقيق الأمن الغذائي أثناء حدوث أزمة ما استنادا إلى النصوص الشرعية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية من أجل تجنبها أو علاجها من خلال مختلف الآليات الوقائية والعلاجية لتحقيق الأمن الغذائي.

الكلمات المفتاحية: الغذاء، الأمن الغذائي، الأمن الغذائي في الإسلام.

Abstract

Food is one of the basic elements for the survival, stability, stability and development of society. Therefore, food security is one of the important issues in building the state's character and strategy, and one of the main reasons for maintaining its unity and independence. Islam has given food security great care, placing it in the second place of the five necessary faculties, namely, self-preservation. The Qur'an mentioned many verses that address the issue of food security through a set of preventive and curative mechanisms to achieve food security for members of society. Therefore, this intervention aims to clarify the religious vision in achieving food security during the occurrence of a crisis based on the legal texts represented in the Qur'an and the Prophet's Sunnah in order to avoid or treat it through the various available mechanisms.

Keywords: Food, Food security, Sustainable development ; Food security in Islam

* المؤلف المرسل.

1.مقدمة:

إن علاقة الإنسان بالغذاء وثيقة جدا منذ أن وجد على ظهر الأرض، فالغذاء هو العنصر الذي يبقيه على قيد الحياة، ويعتبر البحث عنه والحصول عليه كدا وجهادا وذلك في قوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في كبد، سورة البلد، فلقد لفت القرآن الكريم **أنظار البشرية إلى أهمية الغذاء** في حياة الشعوب، وذلك من خلال ربطه بالأمن والاستقرار السياسي، وقد تجلى ذلك المعنى من خلال سورة قريش، حيث أمتن الله عز وجل على قريش بما أفاء عليهم من نعمة الأمن الغذائي (عزت فارس، د.ت، ص 1) ويعتبر توفير الغذاء أو عدمه من الأمور التي تؤثر في النفس الإنسانية، فتوفره يحدث أمنا واطمئنانا وعدمه يحدث خوفا وفسادا وهذا ما دل في قوله تعالى *الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف*، (سورة قريش، الآية 4)

أما بالنسبة للمجتمع، فيعتبر الغذاء أحد العناصر الأساسية لبقاء المجتمع، واستقراره وثباته وتطوره. لذلك يعتبر الأمن الغذائي من القضايا الهامة في بناء شخصية الدولة واستراتيجيتها وأحد الأسباب الأساسية في المحافظة على وحدتها واستقلالها. ولقد أولى الإسلام الأمن الغذائي عناية كبيرة فجعله في المرتبة الثانية من الكليات الخمس الضرورية ألا وهي حفظ النفس، ولقد ذكر القرآن كثيرا من الآيات التي تتعرض لمسألة الأمن الغذائي نورد بعضا منها – * وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون* (سورة النحل الآية 112).

انطلاقا مما سبق ذكره فإننا في مداخلتنا هذه نحاول رصد مفهوم الأمن الغذائي في الإسلام من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والتي اهتمت بعنصر الغذاء وكيف تسيير الأمن الغذائي إن تعرضت البشرية لأزمة ما مهما كان نوعها، لذلك نصيغ سؤال إشكاليتنا في النحو الآتي:

كيف يتحقق الأمن الغذائي من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أثناء وقوع أزمة ما في المجتمع؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سوف نتطرق إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: الأمن الغذائي في الإسلام

المحور الثاني: المحور الثاني: منهج الإسلام لعلاج مشكلة الأمن الغذائي من خلال إحياء السنن الإسلامية في استهلاك الغذاء

المحور الثالث: الآليات الوقائية والعلاجية لتحقيق الأمن الغذائي في الإسلام فيظل الأزمات

خاتمة وتوصيات

2. الأمن الغذائي في الإسلام:

تعرف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الأمن الغذائي على أنه توفر الإمكانات المادية والاقتصادية والاجتماعية لكافة البشر للحصول على الغذاء الكافي والصحي الذي يؤمن العناصر الغذائية الضرورية للقيام بفعاليات الحياة الصحية، فالأمن الغذائي حسب هذا التعريف يتطلب توفر الجوانب التالية: (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة)

- الوفرة: توفر كميات كافية من الغذاء بنوعية جيدة سواء كان مصدر تلك الكميات الإنتاج المحلي أو المستورد؛
- الوصول: إمكانية الحصول على الغذاء الكافي للأفراد والأسر ويشمل ذلك القدرة الاقتصادية والقانونية وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد؛
- الاستخدام: توفر شروط التغذية الجيدة بما فيها الوجبات المنتظمة والماء النظيف ونظام تصريف نظيف والرعاية الصحية؛
- الديمومة والاستمرارية: إمكانية الحصول على الغذاء الكافي في كافة الأوقات دون أن يكون أمام مخاطر فقدان هذه الإمكانية بسبب هزة معينة مثل أزمة اقتصادية أو بيئية أو دورية موسمية.

أما **مفهوم الأمن الغذائي من الوجهة الشرعية:** فيعرف بأنه ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن. وبالنسبة للمستوى المعتاد من الغذاء الحلال، فإنه قد يكون مرتفعا أو منخفضا تبعا للحالة الاقتصادية، فإذا كان المجتمع الاقتصادي متمتعا بحالة من التقدم الاقتصادي، فإن المستوى قد يرتفع إلى حد الكماليات، ولا بأس من هذا طالما وضعنا شرط الحلال لقوله تعالى –* قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق...* (سورة

الأعراف 32)، والأمن الغذائي في هذه الظروف يعني المحافظة على المستوى الغذائي الكمالي الذي اعتاد عليه المجتمع الإسلامي. (رائد محمد مفضي الخزاعلة، 2001، ص 8)

كما لم تغفل السنة النبوية ذكر أهمية الأمن الغذائي في حياة الفرد والجماعة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ركنا ثالثا من أركان الحياة الآمنة المستقرة في قوله صلى الله عليه وسلم * من أصبح منكم اليوم آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها. (رواه الترميذي عن عبيد الله بن حفص الأنصاري)، كما تجلت نظرة الإسلام إلى الأمن الغذائي في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإنشاء سوق خاص بالمسلمين وذلك عند قدومه المدينة، حيث كان سوق المدينة محصورا بأيدي يهود، مما يشكل تهديدا لأمن المسلمين الاقتصادي والغذائي، ومن ثم السياسي، وقد عمل الإسلام على وضع الأسس النظرية لتحقيق الأمن الغذائي من خلال حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة وإعمار الأرض وإحياء الموات من الأرض بالزراعة في قوله صلى الله عليه وسلم * من أحيا أرضا مواتا فهي له* (رواه الترميذي)، وقوله صلى الله عليه وسلم * إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل* (رواه أحمد عن أنس بن مالك) (عزت فارس، د.ت، ص 1).

مما سبق ذكره، فإن اهتمام الإسلام بتوفير الغذاء للإنسان وسبل إنتاجه واضح في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم، فإذا كانت الحالة الاقتصادية للمجتمع شديدة وتشكو الفقر والفاقة، فإن المستوى المعتاد يكون بالمحافظة على المستوى الضروري من القوت والغذاء، وإذا كانت الحالة الاقتصادية متقدمة أكثر فإن الغذاء المعتاد يكون بدرجة أعلى من المستوى الضروري، فيكون ذلك فوق المستوى الأدنى أي بالمحافظة على الحاجيات والضروريات معا.(بن عطا الله يوسف، سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة الشهاب، المجلد 7، العدد2، 2021، ص 85)

إذن، لقد ورد مفهوم الغذاء والأمن الغذائي في النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية لما لهما من تأثير في حياة الفرد خاصة والمجتمع عامة.

2.1 أهمية الأمن الغذائي:

يهدف الأمن الغذائي إلى زيادة الجهود المتعلقة بزراعة المحاصيل وتعزيز المقدرة الخاصة بالإنتاج والتنافس، لكي تصل الدولة إلى الاكتفاء باستهلاك المواد الغذائية، وتكمن أهمية الأمن الغذائي في بعض النقاط والتي تتمثل فيما يلي: (ياسمين صلاح، كيف نحقق الأمن الغذائي، أوت 2020، https://www.almrsal.com/post/935367)

- جعل المستوى المعيشي لأفراد الدولة في وضع أفضل، عن طريق تحقيق النجاح والتطوير في مجال الزراعة الزراعة، أو من خلال زيادة الدخل الاقتصادي.
- تحسين إنتاجية الأراضي الزراعية، من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة والآلات الزراعية الخاصة بالزراعة، وذلك بهدف رفع القدرات التنافسية المتعلقة بالزراعة في دول العالم مختلفة خاصة دول العالم الثالث، ولكي يسود الإنتاج الداخلي فيما يتعلق بما يخص الزراعة من واردات.
- إنّ للتزايد الدائم في تعداد سكان دول العالم يعني ارتفاع الطّلب على الطعام ولذلك يتعين على الدول توفير المزيد من كميات الغذاء ومجاراة الطّلب المرتفع على السلع، بهدف حماية شعبها من التعرض إلى أزمة العجز الغذائي.
- يترتب على عملية الانتقال من الريف إلى المدينة الارتفاع في استهلاك الأغذية، نتيجة ما تحصل عليه تلك الفئة من فرص عمل بما يساعد في حصولها على الغذاء.
- التشجيع على الاستثمار بهدف توفير دخل كافي للأُسر، إذ يساهم ذلك الأمر في زيادة كميات الغذاء المستهلكة.

2.2 منهج الإسلام لعلاج مشكلة الأمن الغذائي من خلال إحياء السنن الإسلامية في استهلاك الغذاء:

إن إحياء السنن الإسلامية في استهلاك الغذاء يفيد إمكانية تقليل حجم الفجوة الغذائية، وهذا يستلزم الدعوة، وهذه تعتمد على مخاطبة قلوب المسلمين وعقولهم، فإذا أثمرت الدعوة فإن نسبة من الاحتياجات الغذائية للمجتمع سوف تنخفض تلقائيا وبالتالي فإن المشكلة سوف تصبح أقل حدة وربما تحل في بعض الظروف تماما مما يسهم مباشرة في تحقيق الأمن الغذائي.(رائد محمد مفضي الخزاعلة، 2001، ص 193) ولعل أكبر ضمان لنجاح تحقيق الأمن الغذائي واستمراره هو الارتفاع به من قبل الإسلام إلى مرتبة العبادة، فالإسلام لم يكتف بالحث على العمل والإنتاج بل اعتبر العمل في ذاته عبادة (رائد محمد مفضي الخزاعلة، 2001، ص 198)

من جانب آخر فإن الحقائق العلمية تقرر أن السلوك البشري يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك التغذوي لذلك كان لابد من تنظيمه وترشيده وأن كلا السلوكين يؤثر في الآخر ويتأثر به، ولعل هذا ما يفسر سر الاهتمام الكبير بالغذاء والسلوك التغذوي في التشريع الإسلامي، فالسلوك التغذوي هو ترجمة للقيم والأفكار والعادات والتقاليد المتعلقة بالغذاء والتي تشكل في مجملها ثقافة الإنسان التي يتوارثها من البيئة الأسرية أو المجتمعية التي يعيش فيها، لذلك نجد أن لكل حضارة أو شعب أو أمة قيمها وعاداتها وتقاليدها التغذوية التي تعتز بها لأنها تميزها عن غيرها، وتعطيها الشعور بالخصوصية والميزة الثقافية، والتي تسعى من خلال الحفاظ عليها إلى إظهار مدى تمسكها والتزامها بموروثها ذاك.(معز الإسلام، عزت فارس،2015، ص 11)

ولم يقتصر دور الإسلام على تنظيم التعامل مع الغذاء من خلال التحليل والتحريم، بل تعداه إلى العمل على خلق وعي وتشكيل حس تغذوي لدى المسلم، وغرس جملة من السلوكيات والذوقيات الرفيعة التي تميز الإنسان المسلم في مسلكه الغذائي عن أصحاب الديانات الأرضية والسماوية. (معز الإسلام، عزت فارس،2015، ص 12)

إذن، إن مشكلة الأمن الغذائي تعد من أخطر المشاكل في حياة الناس، لأن الجوع كافر، وقديما قالوا إذا دخل الفقر في بلد قال له الكفر خذني معك، حتى ظهر من أعراض هذه المشكلة أن أصبح الأخ

يشاجر أخاه والجار يضرب ويعتدي علي جاره، والعامل يضر بزميله من أجل شربة ماء، أو سهم أرض، وأصبحت الدول الكبري تتحكم في الدول الضعيفة بسبب مشكلة الأمن الغذائي، وأصبح كل إنسان ليس لديه تفكير إلا في هذه المشكلة ، وأصبح شغلهم الشاغل ، وملك عليهم كل تفكيرهم . ولكن ما العلاج لهذه المشكلة؟ ولقد وضع الإسلام علاجا شاملًا عملياً لمشكلة الأمن الغذائي ومنها

أولا : التربية الإيمانية للفرد والمجتمع:

لقد ربط الله عز وجل بين الإيمان والتقوى والدعاء والاستغفار وبين الأرزاق وتحقيق البركة فيها .وهذه مسائل معنوية لا تتحقق إلا عند الفرد المسلم التقى الورع والمتوجه إلى الله. ولقد ورد بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية الشريفة الأدلة الكثيرة على ذلك فيقول الله عز وجل "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"(سورة الذاريات : 22) . كما أن الله عز وجل حرم قتل الأولاد خشية الفقر فى قوله تعالى" وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً "(سورة الإسراء : 31) . فالقرآن يربط بين العقيدة والرزق وما نحن فيه من قحط وضنك إلا بسبب فساد العقيدة عند معظم الناس.ومن ناحية أخرى يطلب منا الله عز وجل الكثرة من الدعاء والاستغفار في حالات الرخاء والقحط. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يهرع بالدعاء فى حالات القحط والكساد وكان يقول: "اللهم أغثنا اللهم أغثنا. "

وفى القرآن الكريم آيات عديدة توضح العلاقة بين التقوى والرزق، فتقوى الله تعالى هي سبب كل خير، وبها يُذهب الله الهم والغم، ويفرج الكرب، ويشرح الصدر، ويوسع الرزق، ويأتي بالنصر، فيقول الله تعالى": وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ* (سورة الأعراف، الآية 96). وقال تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) (سورة الطلاق: الآية، 2-3).

وهكذا يتبين أثر العقيدة والاستغفار والتقوى في الأرزاق، وتحقيق البركة في حياة الناس جميعا

ثانيا: تحقيق العبادة الشاملة لله تعالى

تحقيق العبادة لله سبحانه وتعالى سبب كل خير، لأن الله –سبحانه وتعالى خلقنا لعبادته، قال –تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58) * (سورة الذاريات) وقال صلى الله عليه وسلم (تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

فالعبادة بمفهومها الخضوع والتسليم لله تعالي في كل مجالات الحياة، مع تمام المحبة لله تعالي، فإذا ما حقق العبد العبودية لله عز وجل كفاه وآواه وأغناه بفضله ومَنِّه، وكتب له السعادة والهناء، وقال صلى الله عليه وسلم (لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) رواه الترمذي، وصححه الألباني، وقال تعالى* أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ* (الزمر، الآية:36).

ومن معاني العبودية شكر النعمة، فهو يؤدي إلى المزيد من النعم، ويكون شكر النعمة بإنفاقها في سبيل الله وصيانتها، والحذر من الإسراف والتبذير والبخل والتقتير، وإعطاء كل ذي حق حقه، قال تعالى *لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ*(سورة إبراهيم، الآية 7) ومن معاني العبودية، اتباع الشرع في كل صغيرة وكبيرة، لأنه سبب دفع البلاء والشقاء ، قال تعالى * فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (سورة طه، الآية 124) (السيد طه، الأمن الغذائي في الإسلام http://www.manaratweb.com)

وخلاصة لدور التوكل على الله في تحقيق الأمن الغذائي من خلال الأخذ، وضع الإسلام علاجا شاملًا عملياً لمشكلة الأمن الغذائي إلا أن السبب في عدم مقدرة الدول القائمة في المنطقة العربية الآن على الاكتفاء الذاتي ليس هو نقص في الموارد والثروات ففيها:

- الأراضي الصالحة للزراعة.
- المياه.
- القوى البشرية.
- الموارد المالية

ولكن السبب الرئيس هو تبعية هذه الدول في كل صغيرة وكبيرة للدول الغربية فعلى القائمين على الدول العربية اتخاذ قرارات مصيرية لتحقيق الأمن لرعيته، ومنه الأمن الغذائي،

وذلك لكي لا تجعل للدول الغربية على المؤمنين سبيلًا، فلا تجعلهم يتحكمون في مقدرات الدولة الإسلامية القادمة، وفي سياستها وإداراتها كما هو حاصل الآن، وهذا هو الخطر العظيم على أمن المسلمين وكيانهم.

فللدول العربية والإسلامية الأراضي الزراعية التي تعتبر من أهم عناصر الأمن الغذائي التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وقد حثَّ الإسلام على الزراعة والاهتمام بالأراضي الزراعية؛ لذلك كانت السياسة الزراعية في الإسلام تقوم على أمر واحد مهم، ألا وهو زيادة الإنتاج الزراعي، وكانت تتبع طريقين في ذلك:

- أ- التعميق في زيادة إنتاج الأرض، وهذا يحصل باستعمال المواد الكيماوية وانتشار الأساليب الحديثة بين المزارعين، والعناية بتوفير البذار وتحسينها، وتعطي الدولة المال اللازم للعاجزين، هبة وليس قرضًا؛ من أجل شراء ما يلزمهم من الآلات والبذار والمواد الكيماوية؛ لزيادة الإنتاج والعناية بالمرافق التي تساعد على هذا الازدياد.
- ب- التوسيع في زيادة المساحات التي تزرع، وذلك يحصل بتشجيع إحياء الأرض الموات وتحجيرها، وكما قال صلى الله عليه وسلم : "من أحيا أرضًا ميتة فهي له" أخرجه البخاري وأبو داود وأحمد ومالك من طرق عدة. وتعمل الدولة على إقطاع الأراضي من ملكيتها للقادرين على الزراعة لمن لا يملك أرضًا أو يملك مساحات قليلة، وتأخذ الدولة الأرض جبرًا من كل من يهملها ثلاث سنوات متتالية.

- ومن الأمثلة على ذلك، فقد استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال المزني أراضي ما بين البحر والصخر، وهناك أمثلة أخرى من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء من بعده على ذلك. بهذين الطريقين يمكن زيادة الإنتاج الزراعي، وهذه الزيادة يجب أن تكون في أربعة أمور:

- زيادة الإنتاج في المواد الغذائية لكي تطعم المزيد من السكان، ولإبعادهم عن خطر المجاعة، وتكون مهيَّأة لأي طارئ.

- ·زيادة الإنتاج من المواد اللازمة للكساء كالقطن والحرير والصوف، وهذه من الحاجيات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها.
- ·زيادة الإنتاج في المواد التي لها أسواق في خارج البلاد، سواء من المواد الغذائية كالحبوب أم من مواد الكساء كالقطن والحرير.
- ·العمل على رفع العراقيل أمام المواد المهمة لتسهيل زيادتها وجلبها إلى الدولة، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما رواه أبو عبيد "كان عمر يأخذ من النبط من الزيت والحنطة نصف العشر، لكي يكثر الحمل إلى المدينة، أي لكي يرغب في جلب الزيت والقمح إلى المدينة وكان يأخذ من القطنية العشر."

وتأكيدا لما سبق ذكره فإن، تقريرا لقناة الجزيرة في 23-4-2014م ذكر أن المنطقة العربية تبلغ مساحة الأرض الصالحة للزراعية فيها 197 مليون هكتار، وحاليًا يزرع 80 مليون هكتار فقط أي قرابة 40%، ويمثل 23% من الإنتاج محاصيل موسمية و4.9% محاصيل مستديمة، أما العاملون في الزراعة فيمثلون 23% من إجمالي القوى العاملة في المنطقة العربية، والعدد في انخفاض مستمر بسبب الهجرة من الريف الي المدينة

·وتطل المنطقة العربية على البحار والمحيطات التي تؤمن لها ما تحتاجه من الأسماك لذلك ما على الدول العربية والإسلامية إلا الاستفادة من هذه الخيرات وعدم تركها تذهب سدى.(علي القاضي ، 2018).

وخلاصة لما التطرق إليه أعلاه، فإنه بات من الحقائق المسلم بها أن من لا يملك غذاءه وقوته لا يملك قراره السياسي، ومن لا يستطيع أن يؤمن لنفسه الطعام فهو أعجز عن أن يحقق لنفسه الأمن والأمان من الأعداء، إنها إشارة ربانية لنا كي نصون أنفسنا ونحفظ بلادنا من الأعداء، فنصنع طعامنا بأيدينا ونزرع أقواتنا بجهدنا وبأرضنا لا أن نتكئ بها على أعدائنا. فالأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء شرط لازم لحفظ كرامة الأمة وصيانتها

وحماية ديارها، ولدرء تحكم الأعداء في مقدراتها وتدخلهم في قراراتها وسياساتها وقديما قالوا: *من جاع، طاع*.(معز الإسلام، عزت فارس،2015، ص 18)

نموذج إسلامي للأمن الغذائي لأزمة الغذاء الواقعة في عهد سيدنا يوسف عليه السلام:

تعد سورة يوسف عليه السلام من أكثر السور وضوحا ودلالة في عرض مسألة الأمن الغذائي، وقد تجلى ذلك في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع عزيز مصر والرؤيا التي رآها في منامه، فقد أشارت الآيات الكريمة إلى أهمية حفظ الغذاء وتخزينه بطرق مناسبة تمنع فساده، وإلى أهمية الإنتاج الزراعي في توفير الأمن الغذائي، وإلى ضرورة ترشيد الاستهلاك الغذائي، وعدم الإسراف به بما يتلاءم واحتياجات السكان، وبما يمنع حدوث المجاعة ونقص الغذاء ووفق خطة مدروسة لاستهلاك المخزون الغذائي على مدى سنوات القحط والجفاف* قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصون، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون* سورة يوسف، الأية (47،49)، إذن قصة سيدنا يوسف هي أبرز مثال ودليل على كيفية تحقيق الأمن الغذائي أثناء وقوع أي أزمة وذلك من خلال انتهاج العناصر التالية:

- في حالة الطوارئ يجب استنفار كل طاقات الشعب.
- ترغيب الناس في التحرك والتكسب بانبعاث ذاتي لا بأمر خارجي.
- الاقتصاد في العيش وعدم الإسراف والتبذير
- الحرص على ادخار الطعام الذي لا يقربه الفساد وهو الحبوب وتركها في سنبلها أو قشرها وإعداد مكان صالح للحفظ والادخار حسب مواصفات التخزين ولا سيما وأن العالم في المستقبل سيواجه أزمة في نقص الغذاء بسبب التزايد السكاني المستمر، فضلا عن نقص المياه.

– عدم الاقتراب من الشيء من المدخر أيا كان نوعه عينا كان أم نقدا في وقت السعة والرخاء، إلا إذا دعت حاجة إلى ذلك، وهذا هو الهدف الحقيقي من الادخار، أي ادخار جزء مما يملكه الإنسان من أموال عينية أو نقدية في وقت السعة والرخاء والانتفاع به في وقت الحاجة.

– إذا أراد الله تفريج كرب الإنسان جعل لذلك سببا، حيث لما أراد الله تعالى أن يخرج يوسف من السجن، أرى الله الملك هذه الرؤيا العجيبة، التي تأويلها يتناول جميع الأمة ليكون تأويلها على يد يوسف، فيظهر من فضله، ويبين من علمه ما يكون له رفعة في الدارين.

– ينبغي على المسؤولين أن يكونوا على مستوى سليم من الوعي واليقظة: بحيث يحيطون المزارعون علما بالوسائل التي تكفل الحفاظ على حصيلة سنوات الخصاب، لاستخدامها في سنوات الجدب . فالقصة هنا تزود الإنسان بأفضل الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك الهدف، على أن الادخار هنا يحمي الأمم من الكوارث الاقتصادية، التي لو تفاقمت فسوف تهزها هزا، بل تطيح بها في كثير من الأحيان

– إن لقصة يوسف عليه السلام مشاهد تتعلق بالناحية الاقتصادية، ففيها بيان ما للخطة فأصبحت لحد الآن الخطة الاقتصادية التي وضعها النبي يوسف عليه السلام من أهمية كبيرة منهجا تسير عليها الدول النامية من حيث توزيع الدخل وتأمينه للمجتمعات لكي يتمكنوا من العيش بسلام وأمان أيام القحط.(سهيلة بالخير، دور الضوابط الأخلاقية في تحقيق الأمن الغذائي في الإسلام، 2015، ص، ص 53، 54)

3.الآليات الوقائية والعلاجية لتحقيق الأمن الغذائي في الإسلام:

وتتمثل في الضوابط التالية: ضابط الحلال والحرام. ضابط الاعتدال وترشيد الاستهلاك. ضابط تحريم الإسراف والترف الادخار والاستثمار استصلاح الأراضي الزراعية، فالتبذير والإسراف من أهم الأسباب التي تهدد الأمن الغذائي ولذلك نهى الله عنه فقال: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين- فأمر الله بالأكل والشرب كما نهى عن الإسراف، لأن الأكل والشرب يحفظ الجسم والإسراف مضر به، وإفساد للغذاء وتبديد له. .(بن عطا الله يوسف، 2021، ص 86) أما الادخار فيتمثل في ادخار القوت وإبقاؤه في وقت الرخاء إلى وقت ما، تأمين لحاجة الإنسان من الغذاء في قادم الأيام والأزمان، إذ قد تكون شديدة وعسيرة.

أما الآليات العلاجية لتحقيق الأمن الغذائي في الإسلام في حالة حدوث الأزمات فإنها تتم من خلال مصرف الزكاة والوقف والأضحية، فإيجاد حلول تساهم في علاج مشكلة الأمن الغذائي وفق المناهج الشرعية يجعلنا نسلط الضوء على نظام الوقف والذي هو باب واسع من أبواب البر والإحسان تنتفع فيه فئات واسعة من فئات المجتمع، فينتفع به طلبة العلم، إذا كان الموقوف مدرسة أو مكتبة أو نقودا من مؤسسة وقفية ذات عائدات مالية، وبهذا يكون الوقف مصدرا للغذاء ووسيلة تحمي الأمن الغذائي للمجتمع. .(بن عطا الله يوسف، 2021، ص 89)، أما الزكاة فهي إعانة لمستحقيها لا سيما الفقراء والمساكين لتأمين الغذاء لهم وسد حاجتهم من الطعام وهذاما يندرج تحت مسمى التكافل الاجتماعي والذي حث الإسلام عليه وهو التضامن بين المجتمع المسلم في جميع المجالات وبخاصة في أوقات الشدة والحاجة، حيث تصير غاية الناس وهدفهم هو الغذاء والنجاة من الجوع والمجاعات، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم بالجسد الواحد في تضامنه وتكافله فقال- مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. .(بن عطا الله يوسف،2021، ص 86)

4. خاتمة:

ما نود الخلوص إليه هو أن قضية تحقيق الأمن الغذائي من أكبر التحديات التي تواجهها الدول والشعوب في وقتنا الحالي ولتجنبها لابد من اتباع نهج النصوص الواردة في القرآن والسنة النبوية من أجل توفير الغذاء الأساسي بالكم المرغوب والنوعية المطلوبة بانتظام سواء في الظروف العادية أو الظروف الطارئة (عبد العزيز رشيد، 2018) أي خلال الأزمات ولتحقيق ذلك ما علينا إلا الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الواردة في خاتمة هذه المداخلة والتي هي:

- ضرورة الرجوع إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفهمها فيحل الأزمات ومعالجتها، فهما سبيل النجاة من كل المخاطر التي تواجهها المجتمعات في العالم. (بن عطا الله يوسف، 2021، ص 95)
- لابد على السلطات من تحسين مستوى معيشة الطبقات الفقيرة ورفع قدرتها الشرائية حتى تتوجه إلى الاستهلاك وبالتالي زيادة الطلب على السلعة مما يؤدي ممارسة النشاط السوقي المعتدل وهذا ما يوفر أمنا غذائيا لدى طبقات المجتمع.
- لابد من إيجاد سوق إسلامية مشتركة لتحقيق التكامل العربي والإسلامي وتبادل مختلف الخبرات.

5. قائمة المراجع:

- القاضي علي (2018). الأمن الغذائي في ظل دولة الخلافة، مجلة الوعي، العدد 387 - بن عطا الله يوسف(2021). سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة الشهاب، المجلد 7، العدد2
- سهيلة بالخير (2015). دور الضوابط الأخلاقية في تحقيق الأمن الغذائي في الإسلام، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي
- عبد العزيز رشيد (2018). مساهمة الحاكم في تحقيق الأمن الغذائي للرعية من خلال نماذج من التاريخ الإسلامي، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، ديسمبر - - عزت فارس (د.ت). لمحات تغذوية في

الكتاب الكريم والسنة النبوية، ماجستير تغذية الإنسان، كلية الصيدلية والعلوم الطبية المساندة، جامعة البترا الأردنية.

- مفضي الخزاعلة رائد محمد (2001). الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي حالة تطبيقية الأردن، رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

- معز الإسلام، عزت فارس (2015). الغذاء في القرآن الكريم من منظور علم التغذية الحديث، دكتوراه الفلسفة في تغذية الإنسان، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

- **المواقع إلكترونية:**

- صلاح ياسمين، كيف نحقق الأمن الغذائي، أوت،

https://www.almrsal.com/post/935367،2020 الولوج:2021/11/23

-السيد طه، الأمن الغذائي في الإسلام

http://www.manaratweb.com تاريخ الولوج: 2021/11/24